علم الطب .

اعلم : أن تحقيق أول حدوث الطب عسير لبعد العهد واختلاف آراء القدماء فيه وعدم المرجح .

فقوم يقولون : بقدمه .

والذين يقولون بحدوث الأجسام يقولونه : بحدوثه أيضا .

وهم فريقان : .

الأول : يقول : أنه خلق مع الإنسان .

والثاني : - وهو الأكثر - يقول : أنه مستخرج بعده .

إما : بإلهام من ا - سبحانه وتعالى - كما هو مذهب : بقراط وجالينوس وجميع أصحاب القياس وشعراء اليونان .

وإما : بتجربة من الناس كما ذهب إليه : أصحاب التجربة والحيل وثاسلس المغالط وفيلن .

وهم مختلفون في الموضع الذي استخرج وبماذا استخرج ؟ .

فبعضهم يقول : إن أهل مصر استخرجوه ويصححون ذلك من الدواء المسمى : بالراسن .

وبعضهم يقول : إن هرمس استخرجه مع سائر الصنائع .

وبعضهم يقول : أهل فولس .

وقيل : أهل مورسيا وأفروجيا .

وهم : أول من استخرج الزمر أيضا وكانوا يشفون بالألحان والإيقاعات آلام النفس .

وقيل : أهل قوة .

وهي : الجزيرة التي كان بها بقراط وآباؤه .

وذكر كثير من القدماء : أنه ظهر في ثلاث جزائر .

أحدها : رودس .

والثانية : تسمى : فيندس .

والثالثة : قوة .

وقيل : استخرجه الكلدانيون .

وقيل : استخرجه السحرة من اليمن .

وقيل : من بابل .

وقيل : من فارس .

وقيل : استخرجه الهند .

وقيل : الصقالبة .

وقيل : أهل أقريطش .

وقيل : أهل طور سينا .

والذين قالوا بالإلهام : .

يقول بعضهم : هو : إلهام بالرؤيا واحتجوا بأن جماعة رأوا في الأحلام أدوية استعملوها في اليقظة فشفتهم من أمراض صعبة وشفت كل من استعملها .

وبعضهم يقول : بإلهام من ا - سبحانه وتعالى - بالتجربة .

وقيل : إن ا - سبحانه وتعالى - خلق الطب لأنه لا يمكن أن يستخرجه عقل إنسان .

وهو : رأي جالينوس .

فإنه قال كما نقله عنه صاحب (عيون الأنباء) : .

وأما نحن فالأصوب عندنا أن نقول : أن ا - سبحانه وتعالى - خلق صناعة الطب وألهمها الناس .

وهو : أجل من أن يدركه العقل لأنا لا نجد الطب من الفلسفة التي يرون أن استخراجها كان من عند ا - سبحانه وتعالى - بإلهام منه للناس .

فوجود الطب : بوحي وإلهام من ا - سبحانه وتعالى .

قال ابن أبي صادق في آخر شرحه (لمسائل حنين) : .

وجدت الناس في قديم الزمان لم يكونوا يقنعون من هذا العلم دون أن يحيطوا علما بجل أجزائه وبقوانين طرق القياس والبرهان التي لا غنى لشيء من العلوم عنها .

ثم لما تراجعت الهمم عن ذلك أجمعوا على أنه لا غنى لمن يزاول هذا العلم من أحكام : .

ستة عشر كتابا .

لجالينوس .

كان أهل الإسكندرية لخصوها : لنقبائها المتعلمين .

ولما قصرت الهمم بالمتأخرين عن ذلك أيضا وظف أهل المعرفة على من يقنع من الطب بأن يتعاطاه دون أن يتمهر فيه وأن يحكم ثلاث كتب من أصوله : .

أحدها : مسائل حنين .

والثاني : كتاب الفصول لبقراط .

والثالث : أحد الكناشتين الجامعتين للعلاج .

وكان خيرها : (كناش ابن سرافيون) .

وأول من شاع عنه الطب : .

أسقلنبيوس .

عاش : عالما معلما من عمره أربعين سنة .

وخلف : ابنين ماهرين في الطب وعهد إليهما أن لا يعلما الطب إلا لأولادهما ولأهل بيته .

وعهد إلى : من يأتي بعده كذلك .

وقال ثابت : كان في جميع المعمور لأسقلنبيوس : اثنا عشر ألف تلميذ وأنه كان يعلم الطب مشافهة .

وكان آل أسقلنبيوس يتوارثون صناعة الطب إلى أن تضعضع الأمر في الصناعة على بقراط .

ورأى أن أهل بيته وشيعته قد قلوا ولم يأمن أن تنقرض الصناعة .

فابتدأ : في تأليف الكتب على جهة الإيجاز .

قال علي بن رضوان : كانت صناعة الطب قبل بقراط كنزا وذخيرة يكنزها الآباء ويدخرونها للأبناء .

وكانت في أهل بيت واحد منسوب إلى أسقلنبيوس .

وهذا الاسم : .

إما : اسم ملك بعثه ا - سبحانه وتعالى - يعلم الناس الطب .

أو : اسم قوة - تعالى - علمت الناس الطب .

وكيف كان أول من علم صناعة الطب ونسب المعلم الأول إليه على عادة القدماء في تسمية المعلم أبا للمتعلم وتناسل من المعلم الأول أهل هذا البيت المنسوبون إلى أسقلنبيوس .

وكان ملوك اليونان والعظماء منهم لا يمكنون غيرهم من تعليم الطب .

وكان تعليمهم إلى أبنائهم بالمخاطبة بلا تدوين وما احتاجوا إلى تدوينه دونوه بلغز حتى لا يفهمه أحد سواهم فيفسر ذلك اللغز الأب للابن .

وكان الطب في الملوك والزهاد فقط يقصدون به الإحسان إلى الناس من غير أجرة .

ولم يزل ذلك : إلى أن نشأ بقراط من أهل قوة .

وذمقراط : من أهل أندرا .

وكانا متعاصرين .

أما ذمقراط : فتزهد .

وأما بقراط : فعمد إلى أن دونه بإغماض في الكتب خوفا على ضياعه .

وكان له ولدان : .

ثاسبسالس .

ودرافن .

وتلميذ : .

وهو : فولونس .

فعلمهم .

ووضع : عهدا وناموسا ووصية .

عرف فيها : جميع ما يحتاج إليه الطبيب في نفسه .

الكتب المؤلفة فيه : .

- حرف الألف .

(أقرباذين) .

(أسامي الأدوية) .

(الإرشاد) .

(أرجوزة : ابن (2 / 1094) سينا) وشرحها .

(الأسباب والعلامات) .

(اختيارات بديعي) .

(اختيارات حاوي) .

(الاقتضاب) .

(إبدال الأدوية المفردة) .

- حرف الباء .

(البلغة) .

- حرف التاء .

(تذكرة الشيخ : داود) البصير الأنطاكي المولد المصري المسكن .

استدرك فيها على المتقدمين وبالغ في الرد على كثير من المتأخرين .

(التسهيل) .

(تقويم الأبدان) .

(تقويم الأدوية) .

(تدارك الخطا) .

(التبيان) .

(التنبيهات الداودية) .

- حرف الجيم .

(جامع الغرض) لابن القف .

- حرف الحاء .

(الحاوي) .

- حرف الخاء .

(خلاصة : القانون) .

- حرف الدال .

(دستور الأطباء) .

(دواء النفس) .

(درجات التركيب) .

- حرف الذال .

(الذخيرة) .

- حرف الراء .

(الروضة) .

- حرف الزاي .

(زاد المسافر) .

- حرف الشين .

(الشفاء) .

(الشافي) لابن القف .

- حرف الصاد .

(الصناعة الصغرى) .

- حرف الطاء .

(الطب النبوي) .

(طب الوحي) : لبقراط .

ذكروا أنه : يتضمن كل ما كان يقع في قلبه فيستعمله فيكون كما وقع له .

- حرف العين .

(عمدة الجراحين) لابن القف .

- حرف الغين .

(غنية اللبيب) .

- حرف الفاء .

(فصول بقراط) وشروحه .

(الفاخر) .

- حرف القاف .

(القانون) .

(قوانين الطب) .

- حرف الكاف .

(كامل الصناعة) .

(كزيده) .

(الكافي) .

- حرف اللام .

(اللمحة) .

(لقط المنافع) .

- حرف الميم .

(الموجز) .

(المرشد) .

(مختار الطب) .

(المائة) .

(منهاج البيان) .

(منهاج الدكان) .

(منافع الحيوان) .

(المستقصى : من الطب النبوي) .

(مفرح النفوس) .

(المغني) .

(منافع الطيور) .

(المنصوري) .

(مختار لقط المنافع) .

(مسائل حنين) .

(منافع الأعضاء) .

(منافع الناس) .

(مقالات روفس الكبير) .

(مقالة الشراب) .

(المقالة : في العلة التي يعرض معها الفزع من الماء) .

(مقالة : اليرقان والمرار) .

(مقالة : أمراض المفاصل) .

(مقالة : تنقيص اللحم) .

(مقالة : الذبحة) .

(مقالة : علاج اللواتي لا يحبلن) .

(مقالة : حفظ الصحة) .

(مقالة : الصرع) .

(مقالة : حمى الربع) .

(مقالة : ذات الجنب وذات الرئة) .

(مقالة : الأعمال التي تعمل في البيمارستان) .

(مقالة : الباه) .

(مقالة : اللبن) .

(مقالة : الغرق) .

(مقالة : الأبكار) .

(مقالة : التين) .

(مقالة : تدبير المسافر) .

(مقالة : البخر) .

(مقالة : القيء) .

(مقالة : السم) .

(مقالة : أدوية الكلى والمثانة) .

(مقالة : كثرة شرب الدواء في الولائم) . (2 / 1095) .

(مقالة : الأورام الصلبة) .

(مقالة : في علة ديمويسوس) وهو القيح .

(مقالة : الجراحات) .

(مقالة : تدبير الشيخوخة) .

(مقالة : وصايا الأطباء) .

(مقالة : الحقن) .

(مقالة : الخلع) .

(مقالة : علاج احتباس الطمث) .

(مقالة : الأمراض المزمنة) على رأي بقراط .

(مقالة : مراتب الأدوية) .

(مقالة : فيما ينبغي للطبيب أن يسأل عنه العليل) .

(مقالة : تربية الأطفال) .

(مقالة : دوران الرأس) .

(مقالة : البول) .

(مقالة : العقار الذي يدعى ببوينا) .

(مقالة : النزلة إلى الرئة) .

(مقالة : علل الكبد المزمنة) .

(مقالة : انقطاع التنفس) .

(مقالة : علاج صبي بصرع) .

(مقالة : تدبير الحبالى) .

(مقالة : التخمة) .

(مقالة : السذاب) .

(مقالة : العرق) .

(مقالة : أيلاوس) .

(مقالة : أبلمسيا) .

(مقالة : حفظ الصحة) لابن القف .

- حرف الواو .

(وجيز القانون) .

(وصايا بقراط)